وتبشرهم حين يخرجون من قبورهم وداعا اي ولحال انه داع
لهم اي بعد السلامة الدائمة اجرا كريما هو الجنة وتقدم
ذكر الكريم في الرزق فان قيل الاعداد انما تكون ممن
لا يقدر عند الحاجة الى الشيء عليه والله تعالى قدير
محتاج ولا عاجز فحيث يلقاه يوتيه ما يرضيه به
وزيادة فما معنى الاعداد من قبل اجيب
بان الاعداد للكرام لا لحاجة قال البيضاوي و
لعل اختلاف النظم لمحافظة الفواصل والمبالغة
فيما هو اهم يا ايها النبي اي الذي تخبره عما يطلع
بما لا يطلع عليه غيره انا ارسلناك اي بعظمتنا
الى ساير خلقنا شاهدا اي عليهم بتصديقهم
وتكذيبهم ونجاتهم وضلالتهم او شاهدا للرسل
بالتبليغ وهو حال مقدرة او مقارنة لقرب الزمان
ومبشرا اي لمن امن بالجنة ونذيرا اي لمن كذب بالنار
وداعيا الى الله اي الى توحيده وطاعته وقوله تعالى
باذنه حال اي ملتبسا بتسهيله ولا يريد
حقيقة الاذن لانه مستفاد من ارسلناك وسراجا
اي مثله في الاهتداء به لمبصر فيجلي ظلم الجهل
بالعلم للمبصر لمواقع الزلل كما يجلي النور الحسي نور

نور الابصار منيرا اي نيرا على من اتبعه فيصير في
اعظم ضيا ومن تخلف عنه كان في اشد ظلام
وعبر به دون الشمس مع ان الشمس اشد
اضاءة من السراج لان نور الشمس لا يوخذ منه
شيء والسراج يوخذ منه انوار كثيرة اذا انطفى
الاول يبقى الذي اخذ منه وكذلك ان غاب
النبي صلى الله عليه وسلم كان كل صحابي سراجا
يوخذ منه نور الهداية كما قال صلى الله عليه
وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
قال ابن عادل وفي هذا الخبر لطيفة وهي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل اصحابه
كالسرج وجعلهم كالنجوم ولان النجم لا يوخذ
منه نور بل له في نفسه نور اذا غرب لا يبقى
نور ويستفاد منه فكذلك الصحابي اذا مات
فالتابعي يستنير بنور النبي صلى الله عليه
وسلم فلا ياخذ الا قول النبي صلى الله عليه
وسلم وفعله فانوار المجتهدين كلهم من النبي
صلى الله عليه وسلم ولو جعلهم كالسرج
والنبي صلى الله عليه وسلم كان سراجا

Copyright King Saud University